المحاضرة الثامنة :

- **آليات الحراك الاجتماعي :**

نقصد هنا بآليات الحراك الاجتماعي هي الوسائل أو الخطط أو الإستراتيجيات والطرق التي تمكن للفرد أو الجماعات من خلالها التحول من وضع أو طبقة إلى طبقة اجتماعية اقتصادية أخرى و هي كالآتي

أولا : الإضراب :

يعتبر الإضراب ظاهرة عالمية بجميع المقاييس في عالم الشغل، فهو نتيجة لنضالات عمالية قادها العمال و النقابيون منذ بروز دور الحركة العمالية في تنظيم عالم الشغل، يمارسه العمال بهدف حمل صاحب العمل و المؤسسات المستخدمة على تلبية مطالب معينة واعتناقهاأو للنظر في المنازعات القائمة لتنظيم العمل داخل المؤسسة أو من أجل العدول عن قرار معين اتخذ بشأن سير العمل أو الاحترام ، قرارات معينة، قصد حمل الطرف الآخر على الدخول في المفاوضات بغرض إيجاد حل و تسوية لهذا النزاع القائم .

تعريف الإضراب :

فهو امتناع في العمل لمدة محدودة يتمسك فيها العمال المضربون بمناصب عملهم بهدف إحداث ضغط و التأثير على السلطة التي تملك تحقيق المطالب، فالإضراب لا يقوم من أجل تحقيق مطالب مهنية فقط، بل قد يقوم كذلك لإظهار السخط أو التذمر للتعبير عن الاحتجاج إزاء قضية،سياسية أو اجتماعية أو اجتماعية.[1]

1- أنواع الإضراب :

أ)الإضراب التقليدي :

هو انقطاع العمال المخربين عن العمل في نفس الوقت، تاركين بذلك مواقع العمل، أو امتناع عن الالتحاق بها بطريقة محكمة منظمة و مدروسة مسبقاً من حيث المدة و الكيفية.

[1]- رشيد ولضح : منازعات العمل الفردية في ظل الاصلاحات الاقتصادية في الجزائر، دار هومة للنشر و التوزيع، بوزريعة – الجزائر – 2005، ص 113.

ب)الإضراب الدائري :

يعتمد هذا النوع من الإضراب على الانسجام الفئوي و المتتابع لفترات الإضراب و الوحدات الإدارية أو الإنتاجية التي تشنّ هذا الإضراب، حيث يقتصر هذا النوع من الإضراب على امتناع فئة من العمال عن العمل بمدة معينة و محددة تليها فئة أخرى بعد استعادة الفئة الأولى لنشاطها، أو امتناع عمال قطاع نشاط آخر بعد استعادة عمال القطاع الأول نشاطهم، و هو أكثر ضررا من الامتناع الكلي عن الوصل إذ يستلزم مخطط أكثر دقة و تنظيما[2].

ج) إضراب المبالغة في النشاط :

يتضمن هذا النوع من الاضطرابات زيادة التصعيد في النشاط عن طريق المراعاة الحقيقية لجميع الإجراءات الإدارية التي يتمسك بها العمال المضربون بالغين بذلك حد التطرف و بصورة مفاجئة .

د) الإضراب الإداري :

يتمثل هذا النوع من الإضراب في عدم الاهتمام بالإجراءات الإدارية خلال الحركة الاحتجاجية مع البقاء على النشاط الأساسي للمضربين مستمراً[3].

ه) الإضراب الافتراضي:

هو حالة إشعار الإدارة كتابيا بالتوقف عن العمل لفترة ما و إعلان ذلك من خلال لافتات كبرى مع استمرار العاملين في أداء مهامهم بصفة عادية و هذا النوع من الإضراب هو إشعار و بتحسيس الإدارة بالظروف السيئة للعمل و إبلاغ للإدارة بأوضاع العمل دون المساس بالإنتاج، و هو تعبير منهم عن حسن نية في عدم المساس بالإنتاج و تحقيق المطالب بالطرق السّلمية .

د) الإضراب المفاجئ :

و هو الإضراب الذي لا تعلم به الإدارة إلى ساعة وقوعه، و يكون إما بسبب تخطيط و رغبة مشبعة من العمال الذين يرون بأن ذلك يكون أكثر تأثيرا في المواقف بالنسبة للإدارة، و قد يكون مفاجئا بالنسبة للعاملين أيضاً بسبب أي طارئ أو خطر شعر به العمال في العمل [4].

من خلال طرحنا لمفهوم الإضراب و أنواعه، نجد أن الإضراب يلعب دوراً مهما و هاما في عملية الحراك الاجتماعي، فالإضرابات تعتبر وسيلة في تحسين الأوضاع المادية و المعنوية للعمال و هذا ما يساعد على الحراك التصاعدي للأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للعمال مما ينعكس بالإيجاب على التدرج الاجتماعي و الاقتصادي، و التدرج في السلم الاجتماعي و ما يعكسه هذا التدرج في المكانة الاجتماعية للعمال في المجتمع . هذا من جهة، كما أنّ الحراك الاجتماعي يمكن أن يكون حراكا هابطا في حالة التوقف التام عن العمل ،

---

[2] - المرجع نفسه، ص 120.

[3] - المرجع نفسه، ص 123.

[4]– ناضر قاسيمي: المرجع السابق، ص 16. ص 17.

فبالنسبة للمؤسسة فتتوقف أجورهم من جراء الإضراب التام للإضراب ، كما يمكن أن تلجأ الإدارة إلى تسريح العمال جراء الإضراب و هذا ما يدخل في البطالة فينزلون في السلم الاجتماعي و يدخلهم في حالة تدهور الأوضاع المادية و الاجتماعية و هذا ما يؤثر على مركزهم الاجتماعي في المجتمع ، فمن خلال هذا الطرح، يمكن الإضراب أن يلعب دورا سلبيا من جهة تحقيق للمطالب و التسريح العمالي، و ايجابيا في حالته الموافقة على المطالب .

ثانيا : النقابات العمالية

كانت النقابات و لا تزال تعتبر عاملا مهما في عملية الحراك الاجتماعية، و تعتبر كآلية هامة في التحرك الاجتماعي للأفراد و الجماعات ، فهي عبارة عن هيئات مكافحة تسعى لتوطيد أقدامها في وجه الحكم و ذلك من أجل السماح لها بمجرد حقها في الوجود ، هؤلاء الحكام الذين لم يكونوا يرحبون بها كهيئات شرعية تعمل على نرج المطالب العمالية و دائما ما كانت تعبر عن الصّراع الطبقي بين طبقة البروليتاريا و الطبقة الارستقراطية المحتكرة لوسائل الإنتاج و الهاضمة للحقوق المادية و المعنوية للعمال .

أ) النقابات العمالية و الاتفاقيات الجماعية و الحراك الاجتماعي :

تؤدي النقابات العمالية نوعين من الاتفاقيات الجماعية مع أصحاب الأعمال و جمعيات أصحاب الأعمال و هي اتفاقات لوضع شروط الاستخدام، واتفاقية خاصة بإجراءات العمل ، و الاتفاقات الخاصة بالإجراءات هي الاتفاقات التي تحدد الطرق التي يجب إتباعها في التفاوض و في تغيير العقود التي تقرر شروط الاستخدام، أما الخاصة بإجراءات العمل فتضع النقابات العمالية جهازا خاصا للمفاوضة الدائمة و في بعض الحالات نجد أكثر من نقابة واحدة تشارك في المفاوضات الجماعية للإضفاء عليها طابع المشروعية و قوة الضغط على الإدارة لتحقيق المطلبية النقابية، حيث تؤدي هذه الاتفاقيات الجماعية إلى تحقيق المطالب المادية المعنوية و التي تؤدي إلى حراك اجتماعي صاعد ، وبالتالي تؤدي إلى تحقيق مطلب الأجور و رفعها في إطار و تحسين القدرة الشرائية للعامل و تحسين ظروفه الاقتصادية و الاجتماعية و التي تساعده على التحرك تصاعديا في السلم الاجتماعي [5].

ب) النقابات العمالية و المطلبية النقابية و الحراك الاجتماعي :

تعتبر المطلبية النقابية لب و مركز العمل النقابي، حيث تعرف المطلبية النقابية أو ما يسمى بالحركة المطلبية على أنه رغبة العمال في الحصول على المطالب المهنية والاجتماعية وعادة ما تنظم الحركات المطلبية في إطار

[5] - سلسلة اخترنا لك : الحركة النقابية، مركز الدراسات القومية ، مصر . بدون ذكر سنة النشر، ص 53.

النقابات العالمية المطلبية النقابية بالحراك الاجتماعي يعتبر ارتباطا وثيقا وذلك راجع إلى دور النقابات العمالية في تحقيق المطلبية النقابية التي تؤدي بدورها تحسين في الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، هذا بدوره يؤدي إلى تنمية الحراك الاجتماعي الصاعد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إذا لم يكن العمل النقابي فاعلا بوجود إدارة متسلطة ووجود إجحاف في حق العمال،كرس الحراك الاجتماعي الهابط[6].

[6]- ناصر القاسيمي: المرجع السابق، ص59.